51
المجلد 16 العدد 4 ديسمبر 2015

فاعلية برنامج قائم على استخدام مراكز التعلم في تنمية الانتماء الوطني لطفل الروضة

د. صفاء أحمد محمد
قسم العلوم التربوية
كلية رياض الأطفال - جامعة الفيوم
safaa__@hotmail.com

فاعلية برنامج قائم على استخدام مراكز التعلم في تنمية الانتماء الوطني لطفل الروضة

د. صفاء أحمد محمد
قسم العلوم التربوية
كلية رياض الأطفال – جامعة الفيوم

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على استخدام مراكز التعلم في تنمية الانتماء الوطني لدى أطفال الروضة ولتحقيق ذلك تم تطبيق البحث على عينة مكونة من (٦٥) طفلاً وطفلة تم توزيعها عشوائياً على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وتم إعداد مقياس الانتماء الوطني لأطفال الروضة وبرنامج الانتماء الوطني القائم على استخدام مراكز التعلم وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج منها ارتفاع مستوى درجات أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق برنامج الانتماء الوطني القائم على استخدام مراكز التعلم على أطفال المجموعة الضابطة وقد قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات ومنها ضرورة اهتمام معلمة الروضة بمراكز التعلم وتوفير برامج خاصة بتنمية الانتماء الوطني عند الأطفال.

الكلمات المفتاحية: مراكز التعلم، الانتماء الوطني، طفل الروضة.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٣/١٠/٣١م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٤/٦/٩م

The Effectiveness of a Program based on the use of Learning Centers in the Development of National Belonging for Kindergarten Children

Dr. Safaa A. Mohammed
Faculty of Kindergarten
Fayoum University – Egypt

Abstract

The objective of this research is to identify the effectiveness of a program based on the use of learning centers in the development of national belonging among kindergarten children. In order to achieve this objective, the researcher applied the research on a sample of (65) boys and girls who were distributed randomly into two groups, one is experimental group and the other is the control group. The scale of national belonging and a program for national belonging were prepared for kindergarten children based on the use of learning centers.

The researcher found a set of results, including the increased level of grades of the experimental group children after the application of national belonging program based on the use of learning centers rather than the children of the control group. Accordingly, the researcher provided a set of recommendations and proposals, including the need to focus the attention of kindergarten teachers to the importance of learning centers and introduce special programs to enhance the development of national belonging in children.

Keywords: learning centers, national belonging, kindergarten children.

فاعلية برنامج قائم على استخدام مراكز التعلم في تنمية الانتماء الوطني لطفل الروضة

د. صفاء أحمد محمد
قسم العلوم التربوية
كلية رياض الأطفال – جامعة الفيوم

المقدمة :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس المفاهيم والمعارف والقيم، وخاصة المتعلقة بالمواطنة، وذلك لأن ترسيخها في مرحلة الطفولة، وتنشئة الطفل عليها يجعلها عنصراً مكوناً في بناء شخصيته. (نادي، ٢٠١٢، ص٣٢)

فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية، وحماية الذات من الأخطار المصيرية.وبذلك فالمواطنة تشير إلى العلاقة مع الأرض والبلد. للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وأحد هذه المكونات الانتماء الوطني هو عبارة عن السلوك الذي يعبر به الفرد عن التزامه بالقوانين وتمسكه بهويته الوطنية. (عبد الله، ٢٠٠٩، ص٩)

ويشير أبو فوده إلى أنه السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه كالاعتزاز بالرموز الوطنية والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية دفاعا عن الوطن.(أبو فوده، ٢٠٠٦، ص٥٦)

من لوازم المواطنة الانتماء "فالانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه. أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق" (الحبيب، ٢٠٠٧، ص٧)

يعرف الانتماء الوطني بأنه إحساس المواطن بأنه جزء من وطنه، فيحبه ويتعلق به ويكن له الولاء، ويظهر ذلك من اعتناقه لقيمه وعاداته وتقديره لمؤسساته وطاعته لقوانينه ومحافظته على ثرواته واندماجه في أحداثه ومشكلاته واستعداده للنهوض به، للانتماء ثلاث مستويات : انتماء مادي وظاهري وإيثاري. (علي، ١٩٩٨، ص٢٣٢)

والانتماء الوطني هو الاعتزاز والفخربالوطن والعمل الجاد الدءوب من أجل الصالح العام

وأنه الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً وعملاً وهوبصورة أخرى تربية للضمير وكلما كان ضمير المواطن حياً يقظاً كان انتمائه عميقاً حقيقياً.(القاعود واالطاهات، ١٩٩٥، ص٩١)

يعرف العيسوي الانتماء الوطني بأنه شعور الفرد بالحب نحو وطنه، يزداد نمواً كلما شعر الفرد أن الوطن يقدم الرعاية بمختلف أشكالها، الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية، يوفر له فرصة الحياة الكريمة والتعبير عن الذات (العيسوي، ١٩٩٧، ص٨٩)

ويشير (ناصر، ١٩٩٣) أن هناك عوامل مؤثرة على الانتماء الوطني تتمثل في دور الأسرة، ووضعها وطبيعة التنشئة الاجتماعية الأسرية، وكذلك دور المدرسة، ومن خلال توفر صفات الانتماء والأخلاق في المدرسين الذين هم قدوة، وكذلك من خلال المنهج الدراسي.

وتتحدد أبعاد الانتماء الوطني في الآتي:

- الالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة حيث يسعى الأفراد في كل وطن إلى حياة هانئة، يسودها الاستقرار، والأمن، والنظام، ويبلورون ذلك من خلال أنظمة، وقوانين تحظى بالاحترام والقبول، وتترجم من خلال سلوكياتهم عبرا لالتزام بها.
- الاعتزاز بالرموز الوطنية: الاعتزاز بالأشياء التي ترمز بوضوح ومباشرة إلى هذا الوطن، فالاعتزاز بالرموز الوطنية، ومن أمثلة الرموز الوطنية: العلم، والنشيد الوطني، والأزياء والفنون الشعبية.
- المشاركة في الأعمال التطوعية و المناسبات الوطنية حيث إن ذاكرة الوطن تزخر بكم كبير من المناسبات الوطنية، وتكتسب هذه المناسبات أهمية خاصة لدى الشعب، فهي تاريخ لنضاله، وجولات انتصاراته، والمشاركة في إحيائها بمثابة الوفاء للشهداء، والإيمان بالنصر.
- التمسك بالعادات والتقاليد التي تعد سمة مميزة لكل شعب من شعوب الأرض، والمقصود بالتمسك بها، هو الحفاظ على هذه السمة المميزة لأبناء الوطن العربي بصفة عامة
- المحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته حيث إن تلك الثروات والممتلكات هي ملك لجميع أبنائه، وإن الإضرار بها هو إضرار يؤثر سلباً على اقتصاد الوطن، ويعيق تقدمه وازدهاره، لذا فإن المحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته قيمة يجب أن تغرس في نفوس أبنائه منذ الصغر (اسعد، ٢٠٠٠، ص٧٩)

إن إشاعة القيم التربوية الخاصة بالانتماء الوطني والوطنية لدى أطفال الروضة يأتي في مقدمة الأهداف التربوية للعالم المتقدم، كما أن هنالك الكثير من الدراسات والأبحاث التي أجريت في هذا المجال أوصت بأهمية تنمية المواطنة لدى أطفال الروضة ومنها دراسة ليزابيبز (١٩٩٧) بعنوان تنمية اتجاهات المواطنة لدى الأطفال وقد كشفت عن ضرورة غرس

المبادئ الأولى للمواطنة لدى الأطفال الصغار واعتمدت على عينة من أطفال الروضة تتراوح أعمارهم من ٤إلى٥ سنوات واعتمدت على قياس اتجاهات الأطفال نحو أبعاد المواطنة وهي الالتزام بقواعد النظام، واحترام القوانين، وتحمل المسؤولية، وأسفرت النتائج عن ضرورة توعية وتوجيه السلوك نحو الولاء للوطن والعطاء للإنسانية. وكذلك دراسة عبد العاطي (٢٠٠٧) عن الهوية الثقافية الوطنية للطفل المصري في رياض الأطفال واعتمدت على عينة تتراوح أعمارهم من ٤ إلى ٦ سنوات أوصت بتدعيم الأنشطة المقدمة للأطفال بحيث تشمل السلوكيات الحميدة، والمعاملات المرغوبة؛ بقصد تربية المواطنة و تعزيز شعور الفرد بانتمائه إلى المجتمع وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته بشكل يرقى إلى حد تمثّل هذا الشعور في سلوكه.

دراسة بن زعموش (٢٠١١) بعنوان برنامج رياض الأطفال وبناء ملامح الهوية الوطنية تهدف هذه الدراسة إلى التركيز على أهمية برامج رياض الأطفال في بناء ملامح الهوية من خلال برنامج الأنشطة في الروضة تتمحور مواضيعها حول عناصر بناءملامح الهوية الوطنية وتم تطبيق البرنامج على مستوى روضة الأطفال وقدمت الدراسة توصيات واقتراحات تم تجسيدها في برنامج تعليمي للروضة يمكن أن يكون قاعدة لبناء هوية وطنية.

دراسة عبد الوهاب (٢٠١٢) بعنوان أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال ماقبل المدرسة هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال مرحلة ماقبل المدرسة، ولتحقيق هذا الهدف، قامت الباحثة بتصميم عشرة أنشطة لتنمية المواطنة، طبقت على عينة الدراسة التي تكونت من مجموعة تجريبية واحدة، كما أعدت الباحثة مقياساً لتقدير المواطنة لدى أطفال ماقبل المدرسة. أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج من أهمها أن للأنشطة المقترحة أثراً إيجابياً في تنمية المواطنة بشكل عام لدى أطفال ما قبل المدرسة. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الباحثة بعدة توصيات أهمها تطوير منهج التعليم قبل المدرسة بإضافة أنشطة تهدف إلى تنمية المواطنة لدي الأطفال.

ومما سبق نجد أن تعزيز الانتماء الوطني في العصر الحالي له ضرورة قصوى لنعطي أطفالنا القدرة على مواجهة المشاكل الخاصة بالهوية والوطنية والانتماء التي قد يواجهونها وحتى يمكنهم مواكبة المتغيرات والتطورات العديدة مع التمسك بالهوية والانتماء إلى الوطن، إذ يمثل الاهتمام بالطفل أحد المحاور الأساسية للتنمية البشرية التي تسعى إليها كافة الدول وخاصة النامية باعتبار أن البشر هم محور التقدم والدعامة الأساسية للنمو والازدهار وقد اعتمدت بعض الدراسات على أساليب واستراتيجيات جديدة كمدخل لتنمية الانتماء الوطني واعتمدت دراسات أخرى تنمية اتجاهات إيجابية نحو الوطن والهوية الوطنية؛ هذا يؤكد أن

الانتماء الوطني يمكن تنميته لطفل الروضة ويعتمد هذا على اختيار أساليب واستراتيجيات مناسبة.

وتعد الروضة بما توفره من مناهج وأساليب واستراتيجيات حديثة كالمنهج الجديد في رياض الأطفال(حقي ألعب وأتعلم وأبتكر) الذي يهتم بالنشاط الذاتي للطفل ويجعله المحور الأساسي في العملية التعليمية، هو يعتمد بالدرجة الأولى على خبرة الطفل المباشرة، ومن ضمن أساسيات المنهج الجديد وجود مراكز التعلم، وهي بيئة مخططة ومنظمة ليمارس فيها كل طفل نشاطه فيتعلم ويجرب ويكتشف حسب قدراته وميوله أن نظام مراكز التعلم هي عبارة عن أنشطة مخططة حرة وموجهة من خلالها يشبع الطفل حاجاته وينمي مهاراته في تلقائية وإيجابية مع مراعاة المرونة والتنوع والتكامل والترابط وتحقيق التوازن بين جميع جوانب النمو المختلفة و مفهوم مراكز التعلم Learning centers يعد جديدا في الوقت الحالي بالرغم من إن فروبل وبستالوزى قد قدما بعض اللمحات عن كيفية توفير الأنشطة الفردية للمجموعات الصغيرة لسد حاجات الأطفال خلال أوقاتهم.ويشار إلى مراكز التعلم بتسميات وتعبيرات متنوعة ،فتسمى أحيانا بمساحات الأنشطة Activity Areas أو مناطق الأنشطة Zones أو الأركان Corners أو المحطات Stations أو وحدات اللعب Play Units. ويصف مركز التعلم التنظيم أو الترتيب الطبيعي المادي لبيئة التعلم والتي قد تحتوي على أنشطة مختلفة لكنها متوافقة.و مراكز التعلم هي مساحات داخل الروضة يستطيع فيها الأطفال التعرف على موضوعات عديدة ويتعلمون وفقا لمستوياتهم المعرفية المختلفة ،وتعتمد مراكز التعلم على استراتيجية التعلم الذاتي الذي تتم وفقا لقدرات كل طفل وخبراته (قنديل، ٢٠٠٧، ص٦٧).

إن مراكز التعلم هي المكون الاساسي والرئيس لبيئة التعلم، وهي المنطقة أو المكان الذي يتم فيه بداية النشاط كما إنه المكان الذي يستطيع فيه الطفل الاكتشاف والتعلم الذاتي. يعتبر العمل (بمراكز التعلم) الأركان... ذا أهمية كبيرة برياض الأطفال، وذلك لأن الطفل يبدأ التفكير حين يبدأ بعمل النشاط باعتباره جزءً مهماً من العملية التربوية الحديثة.

وتعتبر مراكز التعلم بيئة خاصة بالمتعلم مزودة بأدوات متعددة، ومواد تعليمية توضع بطريقة منظمة بحيث يسهل استخدامها وإعادتها أثناء ممارسة الأنشطة ويمكن أن تقام هذه المراكز في القاعة أو خارجها. (Church, 2005, P. 32)

إن المنهج المطور لرياض الأطفال يعتمد على أسلوب التعلم الذاتي الذي يركز على النشاط الذاتي للأطفال أنفسهم، بحيث يتفاعل كل طفل ويتعامل مع الألعاب التربوية الهادفة المتوافرة في بيئة التعلم، والتي تساعد على اكتشاف قدراته، ومراكز التعلم هي المكون الأساسي لبيئة

التعلم، وهي المكان الذي يتم فيه النشاط، كما أنه المكان الذي يستطيع الطفل فيه الاكتشاف والتعلم. ويتسع مركز التعلم لثلاثة أو خمسة أطفال، ويمكن فيه أن يعمل الأطفال معا، كما أنه المكان الذي يسمح فيه للأطفال بأداء أنشطة حرة (شعلان وآخرون، ٢٠١١، ص٧٩).

العمل داخل مراكز التعلم يكون بمثابة محرك ومثير للطفل لأداء الأنشطة وإشباع حب الاستطلاع ،كل هذا سيدفع الأطفال للتعلم. عملية تصميم مراكز التعلم يجب أن تراعي:

- وضع أهداف التعلم لمراكز التعلم على مدار فترات زمنية معينة قصيرة و طويلة الأجل.
- التأكد من توظيف مراكز التعلم لتحقيق أهداف التعلم المرغوبة.
- توفير بيئة غنية داخل حجرة اللعب بتوفير خبرات تعليمية ومتنوعة مناسبة.
- تجهيز المواد والأدوات والوسائل الضرورية التي تحقق أهداف كل نشاط (Brownson, 2010, P. 67).

وتقسم القاعة إلى مراكز تعلم وهي مساحات محددة يتم فصل مساحة كل منها عن الأخرى بحاجز طبيعي منخفض ومناسب لمستوى الأطفال كطاولة أو رف وتخصص كل مساحة لممارسة نشاط معين. (شعلان وآخرون، ٢٠١١، ص٨٠).

على المعلمة أن تراعي عند توزيع مراكز التعلم في قاعة النشاط .

- وجود مساحات في حجرة اللعب تسمح بممارسة الأنشطة داخل كل مركز.
- تحديد بداية ونهاية كل مركز من مراكز التعلم وهذا يساعد تقليل احتكاك الأطفال والإزعاج الذي يحدث عند ممارسة الأنشطة.
- عرض المواد والأدوات اللازمة لكل نشاط داخل المراكز، بطريقة شيقة وبسيطة ولإتاحة الفرصة للأطفال لاستخدامها. (Brownson,R. C.2010, 67)

أنواع مراكز التعلم: يوجد أنواع متعددة لمراكز التعلم منها مركز الاستكشاف، مركز القراءة والكتابة، مركز المنزل، التعايش الأسري، مركز البناء، مركز الحاسب، مركز الفن، مركز اللعب الدرامي، مركز اللغات، مركز أعمال خشبية، مركز المكعبات، مركز العلوم. (شعلان وآخرون، ٢٠١١، ص٨٠)

كما يتم تصنيف مراكز التعلم في القاعة كالاتي:

أولا: المراكز الدائمة: هي أماكن في القاعة تخصصها المعلمة للتركيز على نشاط معين وقد يستمر المركز طوال العام الدراسي أو يتم تغييره عندما تركز المعلمة على أنشطة معينة خاصة بمجال محدد.

ثانياً: المراكز المؤقتة: وتصمم لتركيز انتباه الأطفال أثناء أدائهم لمهارة ما لفترة زمنية محددة.

ثالثاً : المراكز المتنقلة: وتستخدم عندما لا تسمح القاعة بتواجد المراكز بشكل دائم داخل القاعة وتستخدم في ممارسة المركز في وقت معين من اليوم ثم ينقل المركز إلى مكانه الأصل. (Rivera, 2009).

مراكز التعلم المخطط لها جيدا هي في صميم برنامج رياض الأطفال و توفير فرص للأطفال للاستكشاف و التجربة، ممارسة وتطبيق المهارات و المفاهيم؛ تطوير مهارات الاتصال؛ و كما توفر مراكز التعلم الفرص للمعلمات للتفاعل، إرشاد و مساعدة الأفراد والمجموعات الصغيرة؛ تشجيع المهارات الاجتماعية المناسبة؛ تلبية توقعات المناهج الدراسية من خلال اللعب؛ المراقبة وتسجيل الملاحظات.(Miller, 2009).

أدوار المعلمة أثناء التفاعل مع الأطفال في مراكز التعلم:

للمعلمة أدوار متعددة أثناء تواجد الأطفال في مراكز التعلم ومنها ملاحظة الأطفال والاستماع إليهم في بيئات التعلم، تسجيل الملاحظات، الاستجابة للأطفال وهم يعملون ويلعبون، التمثيل كنموذج سلوكي يحتذي الأطفال به. كما تستجيب المعلمة للأطفال في مراكز التعلم، ويمكن أن تكون الاستجابات في شكل كلمات أو أفعال بحيث تشجع وتوجه الطفل في النشاط الذي اختاره (Ray, 2010).

يرى (خليل، ٢٠٠٩) أن بيئة الفصل من العناصر المهمة في التعلم، لارتباطها بحاجات الأطفال الجسمانية والنفسية، وهي تؤثر كذالك على نفس الحاجات لدى البالغين الذين يعملون مع الأطفال، إن الحاجات العاطفية للتقبل، والاعتراف، وإظهار المحبة، والانتماء هي في صميم عمل المنهج.

ولذلك هناك مجموعة من الاعتبارات العامة التي يجب أن تراعى عند تنسيق مراكز التعلم في القاعة:

١- الحد من عدد الأطفال في هذه المراكز. تحقيق التوازن بين مراكز هادئة و صاخبة. وضع المراكز ذات الصلة على مقربة من بعضها البعض. تغيير أو إضافة مواد للحفاظ على الفائدة. إشارة عندما تتوقف الأنشطة. وضع حدود الضوضاء مقبولة (Pascal, C. 2007).

٢- تحديد أماكن مناسبة لمراكز التعلم حسب مساحة القاعة وكذلك تميز أنواع هذه المراكز بكتابة اسم ورمز المركز على ورق ملون على مكان المركز، استخدام الفواصل المرئية مثل لوحات الإعلانات، والسبورات المتنقلة، وأرفف الكتب وخزائن الملفات كفواصل لتحديد مناطق الأنشطة (Ashiabi, 2007).

٣- كما تحرص المعلمة على إشراك جميع الأطفال في العمل في مراكز التعلم ووصف المهام أو الأنشطة المكلف بها الأطفال على أن تترك للطفل حرية الاستمتاع بالعمل سواء بمفرده أو في مجموعات صغيرة (White, 2007).

أهمية مراكز التعلم:

ترجع أهمية مراكز التعلم في أنها تحفز الأطفال على العمل والتعلم وتزيد من الدافعية وترفع الكفاءة الذاتية لدى الأطفال كما أنها تكسب الطفل جميع المهارات والمعارف والاتجاهات المطلوب معرفتها لتحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل، مراكز التعلم فرصة كبيرة لدمج مجموعة متنوعة من الأنشطة حول موضوع،توفر مراكز التعلم فرصاً لتقويم أداء الأطفال، وزيادة اهتمامهم ودافعتيهم للتعلم، وتنمية مهارات التوجه الذاتي ومعالجة السلوكيات غير المرغوب فيها. (Shanker, 2012).

وقد أكدت بعض الدراسات على جدوى استخدام مراكز التعلم في تنمية بعض المفاهيم والمعارف ومنها دراسة الفضل (٢٠٠٠) بعنوان فاعلية الأركان التعليمية في تنمية المفاهيم العلمية لدى أطفال مؤسسات رياض الأطفال الحكومية من وجهة نظر المعلمات و من واقع اختبار تحصيلي للأطفال بمدينة مكة المكرمة... وقد شملت الدراسة جميع معلمات رياض الأطفال بمدينة مكة المكرمة وعينة من أطفال الرياض الحكومية، الهدف من الدراسة التعرف على الدور الإيجابي للبيئة الصفية المتمثلة في الأركان التعليمية في تنمية المفاهيم العلمية، حتى يمكن دعم الإيجابيات وتلافي السلبيات لهذه الأركان فقد استعانت الباحثة بأداتين، الأولى هي الاستبانة، والأخرى وهي عبارة عن اختبار تحصيلي. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأركان تختلف في فاعليتها في تنمية المفاهيم العلمية.

وكذلك دراسة جوليانا (٢٠١٢) بعنوان دراسة لمراكز التعلم في مدارس متنوعة لملاحظة الرياضيات في رياض الأطفال تعرضت الدراسة إلى أهمية تعليم الرياضيات وتحقيق جودة وتنمية عالية لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ٣-٦ سنوات من العمر.حاولت الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:ما دور الأطفال في أثناء مشاركتهم في المراكز؟

كيف يمكن لمراكز التعلم المساهمة في تنمية الرياضيات في رياض الأطفال ؟

وأكدت الدراسة على أن الأطفال لديهم فرصة للتعلم من خلال توظيف مراكز التعلم مع المناهج الدراسية وتوفير التجارب الغنية بها كما أنها تعطيهم الفرصة لاستكشاف عالمهم من خلال التعلم الذاتي.

ودراسة ماكورماك (٢٠١٢) هدفت الدراسة التركيز على بيئة التعلم وعلى أن إشراك الطفل في عملية التعلم يزيد ويحفز من شعور الفضول والاستفسار من خلال الخبرات المتاحة في بيئة التعلم. واعتمدت الدراسة على عينة من رياض الأطفال وعلى الرغم من الاتفاق على الممارسات المناسبة تنمويا، في الآونة الأخيرة من خلال مراكز التعلم إلا أن الاهتمام وتدريب المعلمين على رعاية وملاحظة الأطفال من خلال مراكز التعلم يؤدي إلى تحسن أفضل لنمو الطفل.

تؤكد نتائج الدراسات السابقة على فاعلية استخدام مراكز التعلم في تنمية مهارات الأطفال و اكتساب العديد من المفاهيم والمهارات المختلفة التي تساعد على تنمية بعض جوانب نمو الطفل وقد وجدت الباحثة أن جميع هذه الدراسات أكدت و توصلت إلى أن لمراكز التعلم دورا هاما في تحقيق نمو الطفل لإكسابه و تنميته للعديد من المفاهيم و المعارف و المهارات المختلفة و قد استفادت الباحثة من نتائج الدراسات حيث أكدت ضرورة الاهتمام باستخدام مراكز التعلم حيث تتيح الفرصة للأطفال لاكتساب المفاهيم والمهارات المختلفة مما يساعده في تنمية الانتماء الوطني و هذا ما تسعى الباحثة إلى تحقيقه من خلال البحث الحالي.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات هي (دراسة ليزابيبز (١٩٩٧) ودراسة الفضل (٢٠٠٠) ودراسة عبد العاطي (٢٠٠٧) و ودراسة ماكورماك (٢٠١٢) ودراسة جوليانا (٢٠١٢) دراسة عبد الوهاب (٢٠١٢) ودراسة بن زعموش (٢٠١١) في الآتي:

- إعداد مقياس للانتماء الوطني مناسب للأطفال في مرحلة رياض الأطفال.
- التعرف على طبيعة وكيفية تصميم برنامج الانتماء الوطني باستخدام مراكز التعلم ليناسب الأطفال في مرحلة رياض الأطفال.
- كما استفادت الباحثة من هذه الدراسات في صياغة الفروض والتعرف على الأدوات والأساليب الإحصائية المناسبة للبحث الحالي.

رأت الباحثة ضرورة الحاجة إلى القيام بدراسة عن فاعلية برنامج قائم على استخدام مراكز التعلم في تنمية الانتماء الوطني عند أطفال الروضة.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية التربية الوطنية في تحقق العديد من الأهداف ومنها تنمية قيمة الانتماء الوطني وإعداد المواطن الصالح، وعلى الرغم من أهمية قيمة الانتماء في تحقيق تماسك المجتمع، إلا أن الاعتماد على الطرق التقليدية في تعلمها كمصدر وحيد للتعلم قد أدى إلى عدم اكتساب الأطفال لقيمة الانتماء الوطني كما أن البرامج التعليمية تعتمد على تعليم

المعارف الأكاديمية دون الاهتمام بتعلم القيم وعلى سبيل المثال قيمة الانتماء الوطني عند طفل الروضة، وكذلك خلو البرامج في هذه المرحلة من أنشطة خاصة بالانتماء الوطني. ومن خلال ملاحظة الباحثة الأطفال أثناء الإشراف على التربية العملية، والمقابلات مع المعلمات وملاحظة سلوكيات الأطفال في الروضة وملاحظة المعلمات أثناء العمل في حرصهن على استخدام الأساليب التقليدية في عملية التعليم والتعلم وعدم الاهتمام باستخدام وتوظيف الاستراتيجيات والأساليب الحديثة في تعليم الأطفال؛ ولذلك كان لابد من استخدام مراكز التعلم كأحد الأساليب والاستراتيجيات للتعلم الحديثة والتي تطبق في المنهج الجديد (حقي ألعب وأتعلم وأبتكر) في الروضة في تنمية الانتماء الوطني .

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- إعداد برنامج موجه لرياض الأطفال يتم من خلاله التعرف على قيمة الانتماء الوطني وكيفية تقديمها للأطفال.
- إعداد مقياس لقيمة الانتماء الوطني لقياس مدى اكتساب الطفل لها.
- توظيف مراكز التعلم في تنمية قيمة الانتماء الوطني من خلال المراكز التعليمية المختلفة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الآتي :-

- توضيح أثر البرنامج المقترح في تنمية الانتماء الوطني لدى أطفال الروضة.
- مساعدة القائمين على العملية التعليمية من معلمين وباحثين على التطرق لوسائل وأساليب جديدة للتعليم.
- تأتي أهمية البحث من أهمية موضوع الوطنية والمواطنة، وأهمية بناء المواطن، وإنماء سلوكياته الإيجابية منذ الصغر بتنمية القيم والمفاهيم الموجبة لديه – خاصة الانتماء الوطني.

فروض البحث:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج القائم على استخدام مراكز التعلم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج القائم على استخدام مراكز التعلم.

- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعة التجريبية الذكور والإناث بعد تطبيق البرنامج القائم على استخدام مراكز التعلم.

حدود البحث:

الحدود المكانية : اقتصر تطبيق البحث على أطفال الروضة دار رماد التجريبية لغات بمحافظة الفيوم.

الحدود الزمانية : اقتصر تطبيق البحث على شهرين.

الحدود البشرية : اقتصر تطبيق البحث على (٦٥) طفلاً وطفلة من أطفال المستوى الثاني من رياض الأطفال ممن تتراوح أعمارهم (٥-٦) سنوات تم تقسيمهم إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)

التعريفات الإجرائية :

أولا :- مركز التعلم Learning Center "Learning : هي عبارة عن مساحة محددة في القاعة تحتوي على أنشطة وألعاب ومواد تعليمية متنوعة لتساعد الأطفال على تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة مع مراعاة ملائمة أنشطة مراكز التعلم لقدرات واهتمامات الأطفال ودرجة نضجهم وخلفيتهم الثقافية.

ثانيا :- تعريف الانتماء الوطني

هو الشعور والرابط القوي الذي يربط بين الفرد ووطنه ويتجسد من خلال الاعتزاز بالهوية الوطنية واحترام رموزها، والالتزام بالنظم والقوانين السائدة، والعمل على المحافظة على الوطن وحماية ممتلكاته مع التمسك بقيمة وعاداته، والمشاركة بكل فخر في الاحتفالات الدينية والوطنية التي يزخر بها الوطن والمشاركة في الأعمال التطوعية التي تخدم البلاد.

إجراءات البحث وأدواته:

اعتمد البحث على المنهج التجريبي، وذلك لتجريب البرنامج المقترح، والوقوف على مدى فعاليته وصلاحيته في تحقيق الأهداف الموضوعة

أدوات البحث:

إعداد أدوات البحث والتأكد من صدقها وثباتها، وتشتمل هذه الأدوات :

- مقياس تنمية الانتماء الوطني لدى طفل الروضة.

الهدف من المقياس:

يهدف الاختبار إلى قياس مدى تعلم الطفل للحقائق والمهارات والقواعد السلوكية المرتبطة بقيمة الانتماء الوطني التي تم تحديدها في ضوء البرنامج المقترح باستخدام مراكز التعلم ويتم ذلك من خلال المقابلة الفردية لكل طفل على حدة.

وصف المقياس:

هذا الاختبار فردي مصور ليتناسب وطبيعة تفكير طفل هذه المرحلة مع مراعاة الاعتبارات الآتية في تصميم الاختبار:

- صياغة العبارات في ألفاظ سهلة بسيطة.
- احتواء البطاقات على أبعاد قيمة الانتماء الوطني.
- مراعاة أن يكون الاختبار صادقا وثابتا وقابلا للتطبيق على عينة البحث.

تصميم المقياس:

بعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع البحث تم وضع الاختبار في الصور الأولوية وهو مكون من (١٦) بنداً بحيث يراعي التوازن في الوزن النسبي لكل من الحقائق والمعارف والمهارات والسلوكيات.

تصحيح المقياس:

نظمت الصور بكل بطاقة بحيث تبدأ بموقف ما يتبعه سؤال الباحثة الذي يتطلب اختيار صورة واحدة من بين الصور المعروضة أمام الطفل.

- يحصل الطفل على درجة واحدة لكل إجابة صحيحة على كل بند من بنود الاختبار.
- يحصل الطفل على صفر لكل إجابة خاطئة أو متروكة.
- الدرجة الكلية للاختبار يمثلها حاصل جمع الدرجات على البنود المكونة للاختبار وقد أعدت الباحثة مفتاحا لتصحيح الاختبار لرصد درجات كل طفل.

تطبيق المقياس:

يضم المقياس أبعاد الانتماء الوطني الآتية: -

- المشاركة في الأعمال التطوعية و الاحتفالات الدينية والوطنية.

- الاعتزاز بالهوية، اللغة العربية، بالرموز الوطنية.
- المحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته.
- الالتزام بالقيم وبالقوانين والأنظمة.

وتم تطبيق الاختبار بصورة فردية مع كل طفل وإعطاء الوقت الكافي للطفل للوصول إلى الإجابة ويتم تسجيل درجات كل طفل في بطاقة رصد الدرجات الخاصة به.

خطوات تقنين المقياس:

قامت الباحثة بحساب الثبات والصدق لمقياس الانتماء الوطني على عينة استطلاعية من روضة مدرسة الصداقة بمحافظة الفيوم وذلك للتأكد من سلامة الاختبار على النحو التالي:

أولا: حساب الثبات (طريقة إعادة المقياس): قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٢٥) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين (٥-٦) سنوات ثم قامت الباحثة بإعادة المقياس نفسه على نفس مجموعة الأطفال بعد (١٥) يوماً من إجراء تطبيق المقياس للمرة الأولى مع تسجيل درجاتهم في المرتين. ثم تم الحصول على معامل الارتباط بين درجات الأطفال في الاختبار عند تطبيقه للمرة الأولى والثانية. وحصلت الباحثة على معامل ثبات (٠,٨٤) وهو معامل قوي ودال عند مستوى (٠,٠٠١) ويمكن الثقة به/ فيما يلي جدول رقم (١).

جدول رقم (١)
يوضح ثبات مقياس الانتماء الوطني الأطفال من (٥-٦) سنوات

المقياس	التطبيق	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الانتماء الوطني	الأول الثاني	٠,٨٤	دالة عند مستوى أقل من ٠,٠٠١

دالة عند مستوى أقل من ٠,٠٠١

ويتضح من الجدول رقم (١) أن معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لمقياس الانتماء الوطني ككل دالة أنه ذو دلالة إحصائية وبالتالي يمكن الأخذ به.

ثانيا: صدق الاختبار:

صدق الاختبار هو قدرته على قياس ما وضع من أجله أو السمة المراد قياسها أي مدى قدرة الاختبار المصور على تحديد ما كتبه الأطفال من مهارات وقواعد سلوك مرتبطة بالانتماء الوطني وقد اعتمدت الباحثة على حساب الصدق بالطرق التالية:

طريقة صدق المحكمين:

بعد تصميم الاختبار وإعداده قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس لرياض الأطفال وذلك للتأكد من مدى تعبير الصور عن المواقف، ومناسبتها لسن الطفل، ولتحقيق الهدف الذي وضع من أجله الاختبار وتحديد صدقه قامت الباحثة بإجراء التعديلات على الاختبار المصور لإعداده في الصورة النهائية بناء على آرائهم وذلك:

- بإعادة صياغة بعض المواقف لتناسب الأطفال.
- تعديل بعض الرسومات لتناسب الموقف.
- تعديل بعض الصور من حيث الحجم.

حساب معامل صدق الاختبار:

تم تحديد صدق الاختبار بحساب الصدق الذاتي عن طريق استخدام الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وكان معامل الصدق الذاتي مساويا (٠,٩١) وهي قيمة تعبر عن صدق عالٍ للاختبار وفيما يلي جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)
يوضح معامل ثبات ومعامل الصدق

العامل المقاس	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
الانتماء الوطني	٠,٨٤	٠,٩١

برنامج الانتماء الوطني:

خطوات بناء البرنامج المقترح : سارت إجراءات بناء البرنامج المقترح وفقاً للخطوات التالية:

١. تحديد الهدف العام للبرنامج : يسعى هذا البرنامج إلى تنمية الانتماء الوطني لطفل الروضة وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- يتعرف قيمة الانتماء الوطني وأبعاده.
- يحدد العوامل التي تساعد على تنمية الانتماء الوطني لدى الطفل.
- يتمسك بحقوقه ويحترم حقوق الغير.
- يقوم بواجباته ويتحمل مسؤولياته.
- يتمسك بالقيم العامة.

٢. اختيار محتوى البرنامج : وقد تم تحديد المحتوى التعليمي للبرنامج في ضوء الأهداف العامة، وتم تحديد الأهداف الإجرائية للأنشطة وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والدراسة النظرية التي تناولت الانتماء الوطني والمواطنة ويعتمد هذا البرنامج على تدريب الأطفال على قيمة الانتماء الوطني وذلك من خلال ممارسة العديد من الأنشطة العقلية، والقصصية، والحركية، والموسيقية، والفنية.من خلال مراكز التعلم و اعتمد البحث على مركز الفن ومركز اللغة مركز المكتبة ومركز اللعب الإيهامي، مركز المسرح، مركز الموسيقى، ومركز الرياضيات

٣. تحديد طرق وأساليب التطبيق المقترحة بالبرنامج:تم الاعتماد في تطبيق البرنامج على مجموعة من الأساليب تناسب كل من الأهداف والمحتوى في كل جانب من جانبي البرنامج:
اعتمدت الباحثة على استخدام الأساليب التالية: أسلوب العصف الذهني، واللعب، الاستكشاف، لعب الأدوار، الحوار والمناقشة، التعلم الذاتي وذلك من خلال مراكز التعلم.

٤. تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية المستخدمة في البرنامج: تم اختيار بعض الأنشطة والوسائل التعليمية التي تسهم في تنفيذ البرنامج. وقد استخدمت الباحثة أثناء تطبيق البرنامج: عرائس قفازيه، مسرح عرائس، أوراق مختلفة الأنواع، أقلام، ألوان، مادة لاصقة، مقص، خامات البيئة، جهاز تسجيل شفافيات، أفلام فيديو، ألعاب ومسابقات.اسطوانات، كتب مصورة، مجلات، مجسمات تعليمية...

٥. تحديد أساليب التقويم في البرنامج وفقا للأهداف الإجرائية لكل نشاط ثم تقويم نهائي للبرنامج ككل.

٦. عرض البرنامج على المحكمين: تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية وعلم النفس، رياض الأطفال، وذلك لإبداء الرأي حول:

- مدى ارتباط أهداف البرنامج الإجرائية بالهدف العام.
- مدى ملائمة محتوى البرنامج، وأنشطته لتحقيق الأهداف الموضوعة له.
- مدى ملائمة المادة العلمية، وأسلوب عرضها للأطفال.

وقد أبدى السادة المحكمون بعض الملاحظات، وتتلخص فيما يلي:

- تعديل صياغة بعض الأهداف الإجرائية.
- حذف بعض الأجزاء التي بها إسهاب في الأنشطة.

وبعد إجراء التعديلات وفقاً لآراء المحكمين أصبح البرنامج المقترح معداً في صورته النهائية صالحاً للاستخدام مع الأطفال عينة البحث.

٧. الفترة الزمنية لتنفيذ البرنامج : تم تحديد الزمن اللازم لتنفيذ البرنامج وذلك من خلال طبيعة البرنامج الذي يحتوي على المحاور السابقة وكذلك بناءً على الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة في ضوء آراء المحكمين الذين تم عرض البرنامج عليهم، وبناءاً على ذلك كان الزمن الكلي للبرنامج (شهرين).

ثانيا: التصميم التجريبي

حيث إن البحث الحالي يهدف إلى تنمية الانتماء الوطني لطفل الروضة باستخدام مراكز التعلم لذا فقد استخدمت الباحثة التصميم التجريبي وذلك من خلال مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة واستخدام القياس القبلي لضبط الإجرءات التجريبية، ثم القياس البعدي لدراسة الفروق ودلالتها بين المجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة العادية والمجموعة التجريبية التي درست باستخدام مراكز التعلم ثم استخدمت الباحثة القياس (القبلي – البعدي) للمجموعة التجريبية بهدف تقييم مدى فاعلية البرنامج القائم على مراكز التعلم في تنمية الانتماء الوطني لطفل الروضة.

عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على (٦٥) طفلاً من الذكور والإناث ممن تتراوح أعمارهم الزمنية (٥إلى ٦) سنوات ووقع اختيار الباحثة على عينة الدراسة؛ من روضة دار رماد التجريبية لغات بمحافظة الفيوم ويرجع هذا الاختيار إلى الأسباب الآتية موافقة إدارة المدرسة على إجراء البحث بها – توافر القاعات المجهزة الذي يتم بها تنفيذ البرنامج – الإمكانات الجيدة المتوفرة من حيث التجهيزات والمواد والأجهزة التعليمية بالإضافة إلى توافر العدد المطلوب من الأطفال للبحث الحالي وقد راعت الباحثة التجانس بين الأطفال من حيث مستوى الذكاء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

وقامت الباحثة بتقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وبلغ عددها (٣٣) طفلاً أوطفلة وهي تضم الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج القائم على مراكز التعلم لتنمية الانتماء الوطني والمجموعة الضابطة وبلغ عددها (٣٢) طفلاً وطفلة وهي مجموعة اكتفي بتعرضهم للبرامج التقليدية وفيما يلي الجدول رقم (٣) وصف العينة:

الجدول رقم (٣)
يوضح وصف العينة

المجموعة	العدد	الذكور	الإناث	العدد المستبعد		العدد النهائي		الإجمالي
				ذكور	إناث	ذكور	إناث	
التجريبية	٤٠	٢١	١٩	٥	٢	١٦	١٧	٣٣
الضابطة	٤٢	٢٢	٢٠	٥	٣	١٧	١٥	٣٢

ويتضح من الجدول رقم (٣) أن العدد الكلي للأطفال هو (٦٥) طفلاً منهم (٣٣) يمثلون أطفال المجموعة التجريبية الذين تعرضوا لبرنامج الانتماء الوطني باستخدام مراكز التعلم وتشمل المجموعة (١٦) من الذكور و(١٧) من الإناث وتمثل المجموعة الضابطة (٣٢) طفلاً قدم لهم البرامج التقليدية واشتملت المجموعة على (١٧) من الذكور و(١٥) من الإناث وتمثل هذه الأعداد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد استبعاد عدد (١٥) من الأطفال نظرًا لتكرار تغيبهم أثناء التجربة.

ثالثا: التطبيق العملي للبحث:

١- قامت الباحثة بتطبيق مقياس الانتماء الوطني على أطفال المجموعة التجريبية والضابطة تطبيقًا قبليًا ومعرفة مستوى الأطفال من خلال الدرجات التي حصلوا عليها.

وفيما يلي جدول رقم (٤) يوضح تكافؤ المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس القبلي للانتماء الوطني.

جدول رقم (٤)
يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الانتماء الوطني قبل تطبيق البرنامج القائم على مراكز التعلم

العامل المقاس	المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	دلالة (ت)
الانتماء الوطني	التجريبية	٣٣	٢٠,٥١	٥,٦١	٦٣	٣,١٢	غير دالة إحصائيا
	الضابطة	٣٢	٢٠,٩١	٥,٤٢			

يتضح من الجدول رقم (٤) تجانس المجموعتين أي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، مما يمكن الباحثة من اعتبار أي تغير في المجموعة التجريبية بعد التطبيق راجع إلى الاستفادة من البرنامج القائم على مراكز التعلم الذي تم إعداده.

٣- ثم قامت الباحثة بتطبيق برنامج الانتماء الوطني القائم على مراكز التعلم للأطفال عينة البحث(المجموعة التجريبية) واستمرت فترة التطبيق (٨) أسابيع في الفترة من ٢٠١٣/٢/٢٤ إلى ٢٠١٣/٤/١٨ على مدى (٥) فترات أسبوعيًا وكل فترة تتراوح من (٣٥- ٤٥) دقيقة واستعانت الباحثة ببعض الزملاء من المتخصصين في مجال الطفولة للمساعدة في تطبيق برنامج الانتماء الوطني الخاص بموضوع البحث وكذلك مقياس الانتماء الوطني.

٤- تركت الباحثة المجموعة الضابطة لممارسة أنشطة تقليدية مختلفة.

٥- في نهاية التطبيق قامت الباحثة بإعادة تطبيق مقياس الانتماء الوطني على كل من المجموعة التجريبية والضابطة.

٦- تم رصد درجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة لكل من التطبيق القبلي والبعدي. لمقياس الانتماء الوطني وذلك لإجراء المعالجة الإحصائية وتفسير النتائج.

المعالجة الإحصائية:

قامت الباحثة برصد الدرجات لكل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لكل من المجموعة التجريبية والضابطة ثم استخدمت الأساليب الإحصائية للحصول على النتائج ومن هذه الأساليب:

١- مقياس النزعة المركزية.

٢- مقياس التشتت المعياري.

٣- اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات.

نتائج البحث وتفسيرها:

تتناول الباحثة النتائج التي توصلت إليها بعد التطبيق لأدوات البحث وتفسيرها في ضوء ما أسفرت عنه المعالجة الإحصائية والدراسات السابقة وسوف نستعرض النتائج على النحو التالي:

الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج القائم على استخدام مراكز التعلم

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) والجدول رقم (٥) يوضح دلالة الفروق في درجات القياس لأطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق.

جدول رقم (٥)
يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في مقياس تنمية الانتماء الوطني قبل وبعد تطبيق البرنامج القائم على استخدام مراكز التعلم

العامل المقاس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	دلالة (ت)
الانتماء الوطني	قبلي	٢٢,١	٦,١٨	٣٢	٣٥,٣١	دالة عند مستوى أقل من ٠,٠١
	بعدي	٤٢,٦١	٦,٧٧			

يتضح من جدول رقم (٥) أن هناك فروقا دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في مقياس الانتماء الوطني قبل وبعد تطبيق البرنامج القائم على استخدام مراكز التعلم لصالح التطبيق البعدي.

تفسير الفرض الأول:

يتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق برنامج الانتماء الوطني القائم على مراكز التعلم ويشير هذا التقدم الذي أحرزه الأطفال في الاختبار المصور بعد تطبيق برنامج الانتماء الوطني القائم على مراكز التعلم إلى أن اللعب الحر والذاتي يتفق مع خصائص الطفولة وبالتالي ساعدت مراكز التعلم الأطفال على فهم وإدراك قيمة الانتماء الوطني كما أن تنوع مراكز التعلم المستخدمة في تقديم الأبعاد المختلفة للانتماء الوطني ساعدت في حدوث تغير ملحوظ في سلوكيات الأطفال بعد تطبيق البرنامج وأن معظم الأطفال أصبحوا يمارسون السلوكيات الصحيحة وتجنبوا السلوكيات الخاطئة مثل حرص معظم أطفال المجموعة التجريبية على المحافظة على نظافة وممتلكات قاعة النشاط من مناضد وكراسي وخامات وأدوات ... في حين أنهم كانوا لا يمارسون هذه السلوكيات قبل تطبيق البرنامج مما يؤكد أن تعلم قيمة الانتماء الوطني كان له أثر واضح في تحسين أداء المجموعة التجريبية حيث يتعلم الأطفال الروتين اليومي المرتبط باستخدام المواد وإعادتها إلى أماكنها برموز وصور وإشارات تعينهم على الانتباه والتذكر مما يسهم في التعلم الذاتي وتوجيهه والمحافظة على البيئة التعليمية. ومن ثم تطبيق ما تعلمه الأطفال بشكل وظيفي يفيد في تطبيقه على مجالات الحياة اليومية المختلفة بمعنى أن مواقف التعلم روعي فيها إمكانية انتقال أثر التعلم في الحياة الواقعية.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الفضل (٢٠٠٠) و دراسة بن زعموش (٢٠١١) دراسة جوليانا (٢٠١٢) والتي أكدت على أثر مراكز التعلم في تنمية الأطفال و في تنمية قيمة

الانتماء الوطني المختلفة لأطفال الروضة من خلال تقديم للطفل ببساطة معنى الانتماء للرموز الوطنية المتمثلة في العلم والخريطة والسلام الوطني تحميله بمجموعة من المسؤوليات والواجبات وأيضا الحقوق كي تنمو فيه القدرة على إيجاد توازن لمنظومة القيم بداخله، وحتى يعرف أن عليه واجبات وله حقوقاً، ومن خلال الدراسة الحالية استطاع البرنامج المقدم لتنمية الانتماء الوطني تعزيز الإحساس بالمواطنة داخل الطفل، وذلك بحثه على المحافظة على نظافة أي مكان يذهب إليه، مثل الحديقة أو المجمع التجاري..... حتى يشعر بأن هذا المكان يخصه وبالتالي يشعر بالانتماء إليه، كما أن احتكاك الطفل بزملائه في الروضة يجعله يشعر بذاته من خلال الآخرين، وشعوره بأنه جزء من مجموع يخلق توازنا نفسيا داخله مما يجعله ينتمي إلى مجتمع الروضة ويتفق هذا مع دراسة" ليزابيبز (١٩٩٧)، دراسة عبد العاطي (٢٠٠٧) ودراسة بن زعموش (٢٠١١) ودراسة ماكورماك (٢٠١٢).

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج القائم على استخدام مراكز التعلم وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) والجدول رقم (٦) يوضح دلالة الفروق في درجات القياس لأطفال المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق مقياس الانتماء الوطني.

جدول رقم (٦)
يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق مقياس الانتماء الوطني لصالح المجموعة التجريبية

العامل المقاس	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	دلالة (ت)
مقياس الانتماء للوطن	التجريبية	١٩,٧٧	٢,٢٣	٦٤	٣٤,٦٥	دالة عند مستوى أقل من ٠,٠١
	الضابطة	٩,٧	١,٣٣			

يتضح من الجدول رقم (٦) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠١) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة.

تفسير الفرض الثاني:

يتضح من الجدول رقم (٦) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي للاختبار

للمجموعة التجريبية؛ وهذا يبين أهمية البرنامج المقدم لتنمية الانتماء الوطني بطريقة من طرق التدريس التي تستخدم في مرحلة رياض الأطفال وهي استخدام مراكز التعلم والتي يكون للطفل فاعلية. ومن ثم تكون مراكز التعلم بمثابة الدافع الأساسي الذي يتلقى التربية والتوجيه من خلالها، وفي رحابها تنمو مشاعره وتصوراته، ومنها يكتسب أخلاقه وأنماط سلوكه،

ويرجع تقدم المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة لعدة أسباب: أن برنامج الانتماء الوطني قائم على مراكز التعلم في سياق ذي معنى والتي ساعدت على مقابلة الفروق الفردية بين الأطفال والتي أكدت إلى فاعلية الطفل ونشاطه وإجرائه للعديد من الأنشطة كما ترجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأثر الذي أحدثه تنوع مراكز التعلم بما تحتويه من أهداف تعليمية ومحتوى مناسب وهذه المراكز مناسبة لخصائص المرحلة وطبيعتها وتم توظيفها لتقديم المحتوى وتدل هذه النتائج على تميز مراكز التعلم عن أسلوب الإلقاء والتلقين في تدريس الانتماء الوطني لطفل الروضة والذي يتفق مع ما تتضمنه النظريات الحديثة في المناهج وطرق التدريس على المستوى العالمي.

كما ترجع الباحثة دلالة قيمة (ت) الحالية إلى أن الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة كبيرة نظرا لأن أطفال المجموعة التجريبية قد انجذبوا إلى مراكز التعلم حيث صممت بناء على حاجات الطفل واهتماماته والتي روعي فيها التنوع والتجديد المستمر مما أضفى على البرنامج المقدم لتنمية الانتماء الوطني جواً من المتعة والإثارة وزاد من إقبال الأطفال على الاهتمام بها حيث إن مراكز التعلم تقوم على لعب الأطفال، فهي بنظامها وفاعليتها تعمل على تحقيق تفاعلهم الهادف مع البيئة، وذلك بتقسيم بيئة التعلم الداخلية أو الخارجية إلى مراكز تعليمية منظمة كل مركز فيها منفصل عن الآخر، وله اسم يحقق أهدافا واضحة بما يتضمن من أدوات وألعاب يمارس الأطفال من خلالها أنشطة متنوعة تحفزهم على التعلم وفق قدراتهم وميولهم لتلبية جوانب أبعاد الانتماء الوطني المختلفة من خلال مراكز التعلم اللغوية والرياضية والعلمية والفنية والمهارات الحياتية والدراما. وقد راعت الباحثة تنظيم مراكز التعلم وفق الممارسات والفعاليات المعدة لكل نشاط، بحيث يكون ترتيبها متغيراً وليس ثابتا بما يتوافق مع تغير اهتمامات الأطفال.

كما أن تفاعل الأطفال ومشاركتهم وإقبالهم على ممارسة اللعب في مراكز التعلم التي تقدم برنامج الانتماء الوطني ساهم في الارتفاع بمعدل نسب استيعاب الأطفال قيمة الانتماء الوطني بعد ممارستهم للألعاب في مراكز التعلم وبناء على ذلك يمكننا أن نستنتج أن النمو الحادث في مدى استيعاب الأطفال قيمة الانتماء الوطني يرجع إلى ممارسة اللعب في مراكز التعلم

بالدرجة الأولى بما تتضمنه من خبرات جديدة.وتتفق هذه النتائج مع دراسة عبد العاطي (٢٠٠٧) و دراسة جوليانا (٢٠١٢) ودراسة ماكورماك (٢٠١٢)

الفرض الثالث:

لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعة التجريبية الذكور والإناث بعد تطبيق البرنامج القائم على استخدام مراكز التعلم. وللتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) والجدول رقم (٧) يوضح دلالة الفروق في درجات القياس بعد تطبيق مقياس الانتماء الوطني.

جدول رقم (٧)
يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية الأطفال الذكور والإناث بعد تطبيق مقياس الانتماء الوطني

العامل المقاس	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	دلالة (ت)
الانتماء الوطني	الذكور	١٩,٨٢	١,٤٠	٣١	٠,٧١	غير دالة
	الإناث	١٩,٣٢	١,٥٢			

يتضح من الجدول رقم (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال الذكور والإناث للمجموعة التجريبية وبذلك تثبت صحة الفرض.

تفسير الفرض الثالث:

يشير الجدول رقم (٧) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في اكتساب قيمة الانتماء الوطني باستخدام البرنامج القائم على مراكز التعلم هذا يتفق مع العديد من الدراسات التي تناولت عامل الجنس وعلاقته بتعلم قيمة الانتماء الوطني كدراسة عبد العاطي (٢٠٠٧) و دراسة جوليانا (٢٠١٢) ودراسة ماكورماك (٢٠١٢) وهذا قد لاحظت الباحثة أثناء تطبيق برنامج الانتماء الوطني باستخدام مراكز التعلم إلى إقبال كل من الذكور والإناث بحب واهتمام وبنفس قوة الأداء وتفاعل كل من الجنسين على حد سواء مع الباحثة وحرصهم على ممارسة الألعاب كما أن الباحثة قامت بتوفير العديد من الأدوات والخامات المعينة على جذب الأطفال من الجنسين مما أدى إلى اكتسابهم خبرات متعددة والارتقاء بالعمليات العقلية المختلفة.

كما يتضح تساوي نسب اكتساب أطفال المجموعة التجريبية للانتماء الوطني من الذكور والإناث وذلك لأن وفقاً للنظرية المعرفية فإن عامل الجنس ليس له تأثير في اكتساب المعارف في مرحلة ما قبل المدرسة فالطفل يمر بجميع التغيرات الإنمائية التي تظهر علية نتيجة الخبرات التي يتعرض لها سواء كان ذكراً أو أنثى وتظهر على الطفل خصائص مرحلة ما قبل العمليات دون تمييز جنس على آخر حيث إن حاجاتهم واهتماماتهم واحدة في هذه المرحلة العمرية.

تعقيب عام على نتائج البحث وتفسيرها:

يرجع التحسن في أداء الأطفال إلى عدة عوامل يمكن إجمالها فيما يلي :

- طبيعة الألعاب داخل مراكز التعلم تم اختيارها في ضوء اهتمامات الطفل.
- طبيعة محتوى برنامج قيمة الانتماء الوطني والتي تم اختيارها في ضوء اهتمامات الطفل.
- تنوع الأنشطة في البرنامج داخل مراكز التعلم مما أدى إلى مواجهة الفروق الفردية بين الأطفال وانجذابهم لتعلم واكتساب الانتماء الوطني.
- اختيار موضوعات لقيمة الانتماء الوطني من بيئة الطفل، تثير اهتماماته وتساؤلاته والتي تمثل حاجة ماسة لمعرفتهم وإشباع حب الاستطلاع لبيئته.
- مراعاة طبيعة نمو طفل الروضة حيث تم تطبيق البرنامج بمراكز التعلم بصورة متدرجة من البداية بالبسيط ثم المركب الكل ثم الجزء المختلف ثم المتشابه السهل فالصعب.
- جاذبية أنشطة البرنامج داخل مراكز التعلم وتنوعها وقد استعانت الباحثة بوسائل وأدوات عديدة ومتنوعة.

التوصيات:

- إجراء دورات تثقيفية لمعلمات رياض الأطفال عن التربية الوطنية والمواطنة والانتماء الوطني ومفهوم الحقوق والواجبات والأساليب التي يمكن أن تتبعها في جذب انتباه الأطفال نحو هذه القيم.
- ضرورة ترسيخ أهمية استخدام مراكز التعلم لمعلمات رياض الأطفال ومحاولة تدريبهن على إحدث الأفكار والألعاب داخل مراكز التعلم
- إعداد دليل لمراكز التعلم في الروضة يتضمن مواصفات معيارية لمحتوى المراكز، وتنظيمها، ويوضح الخطوط العريضة والتفصيلية للأنشطة، ليكون مرشداً للمعلمة عند تخطيط برامج لمراكز التعلم، وتنفيذ الأنشطة داخلها.

المقترحات:

- إعداد برامج توعية وتثقيفية للطفل والأسرة على التربية السياسية والمواطنة
- تصميم برامج متنوعة قائمة على استخدام مراكز التعلم على المفاهيم المختلفة لطفل الروضة.

المراجع:

أبو فوده، محمد (٢٠٠٦). دور الإعلام في تدعيم تنمية الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة.

أسعد، علي (٢٠٠٠). إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة. مجلة المستقبل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية، (٢٨٢) أغسطس، بيروت، ٧٩-١١٠

القاعود، إبراهيم والطاهات، زايد (١٩٩٥). أثر الهيئات الثقافية في محافظات إربد في ترسيخ الانتماء الوطني. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات. جامعة مؤتة، ١٠(٥)، ٨٩-١١١.

بن زعموش، نادية (٢٠١١). برنامج رياض الأطفال وبناء ملامح الهوية الوطنية، برنامج مقترح ، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية. (٢)، ١٤٦-١٦٦.

الحبيب، فهد إبراهيم (٢٠٠٧). تربية المواطنة والاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. مؤتمر التربية والمواطنة، اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، المملكة العربية السعودية، ٢٦-٢٨.

خليل، عزة (٢٠٠٩). روضة الأطفال بيئة التعلم وأساليب العمل بها (ط١). مصر: دار الفكر العربي.

شعلان، السيد والديب، راندا وناجي، فاطمة (٢٠١١). إدارة المنهج في الروضة (ط١). مصر: دار الكتاب الحديث.

عبد العاطي، صابرين (٢٠٠٧). عن الهوية الثقافية الوطنية للطفل المصري في رياض الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية.

عبد الله، عصام (٢٠٠٩). المواطنة. القاهرة: مركز ماعت للدراسات القانونية والدستورية.

عبد الوهاب، غيداء (٢٠١٢). أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال ماقبل المدرسة. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الخرطوم.

العسيوي، عبد الرحمن (١٩٩٧). سيكولوجية الطفولة والمراهقة. القاهرة: مكتبة النهضة للنشر والتوزيع.

علي، إبراهيم (١٩٩٨). برنتمج مقترح في مادة علم الاجتماع لتنمية الانتماء الاجتماعي لدى طلاب كلية التربية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. جامعة عين شمس، (٤٧) فبراير، ٢٣٢-٢٥٧.

الفضل، فاتن (٢٠٠٠). فاعلية الأركان التعليمية في تنمية المفاهيم العلمية لدى أطفال مؤسسات رياض الأطفال الحكومية من وجهة نظر المعلمات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

قنديل، محمد و بدوي، رمضان (٢٠٠٧). بيئات تعلم الطفل. القاهرة: دار الفكر.

نادي، وليد (٢٠١٢). دور الإعلام في تنمية الانتماء لدى الطفل الواقع والمأمول. دراسة بحثية، بمعهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

ناصر، إبراهيم (١٩٩٣). التربية المدنية (المواطنة). عمان، الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية.

Ashiabi, G. (2007). Play in the preschool classroom: its socioemotional significance and the teacher's role in play. *Early Childhood Education Journal, 35*(2), 199-207.

Brownson, R. C. (2010). Translating epidemiology into policy to prevent childhood obesity: the case for promoting physical activity in school settings. Washington University in St. Louis, MO 63110, USA. *Annals of Epidemiology Journal, 20*(6), 436-444].

Church, E. (2005). Involving children in learning centers. *Early Childhood Today, 20*(1), 4-4. September

Juliana, M. (2012). *Kindergarten Mathematics: An Observational Study of Learning Centers in Diverse School Settings Program University of Connecticut*

Lizabebth, Pachano .(1997). The effect of a curricular plan on aging on children's attitude toward senior citizens. *University of South Florida., dissertation abstract International,.58*(11), 632-633.

McCormack, A. (2012). *Effect preparing preschoolers for elementary school: a case study on kindercare*. Un published Masters of Education, Cedarville University.

Miller, E., & Almon, J. (2009). *Crisis in the kindergarten: why children need to play in school*. Education Digest, the case for promoting physical activity in school settings. A*nnuals of Epidemiology, 20*(6), 436-444.

Pascal, C. (2007). *Every Child, Every Opportunity: Curriculum and Pedagogy for the Early Learning Program*. Retrieved from: http://www.ontario.ca/en/ http://www.ontario.ca/en/initiatives/early_learning? ONT06_023399.

Ray, K., & Smith, M. (2010). The kindergarten child: what teachers and administrators need to know to promote academic success in all children. *Early Childhood Education Journal, 38*(1), 60-62.

Rivera, M. (2009). The powerful effect of play in a child's education., Education Digest: *Essential Readings Condensed for Quick Review, 75*(2), 50-52 Oct.

Shanker, S. (2012). *Calm, alert and learning:* classroom strategies for self-regulation. Toronto: Pearson education.

White, J. (2007). A contemporary glimpse of play and learning in Aotearoa New Zealand. I*nternational Journal of Early Childhood, 29*(1), 72-75.